رموز الطوطم الحيوانية لإلهة العرب قبل الاسلام

الكلمات المفتاحية: رموز– قبل الاسلام – طوطم

بحث مستل من رسالة ماجستير

زينب عباس راهي **أ.د شاكر محمود اسماعيل**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

zainab5463@gmail.com **sssh.alobaidy@yahoo. Com**

الملخص

يهدف هذا البحث الى تناول رموز الطوطم الحيوانية لإلهة العرب قبل الاسلام، كأحد الميزات الرئيسية في الجانب الديني، فأدى العامل الديني دوراً مهماً في المجتمعات القديمة، اذ نجد الدين ظاهرة وحاجة اجتماعية ترافق الناس في مجمل حياتهم، ومن هذه المجتمعات مجتمع الجزيرة العربية قبل الاسلام، الذي اهتم بعبادة وتقديس الحيوان للحصول على البركة، ومن ثم اتخاذ رموز دينية حيوانية بدلاً عنه، لذلك سنتناول هذا الموضوع وذلك لمعرفة اثر تلك العبادات في حياة العرب قبل الاسلام، وللوصول الى اهمية الحيوانات على حياتهم الدينية، ولذلك سيتم تقسيم البحث الى محورين، سنتناول في الاول (رموز الطوطم الحيوانية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية)، بينما سيكون المحور الثاني عن (رموز الطوطم الحيوانية في ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية).

المقدمــة

تعد الرموز الطوطمية احدى الظواهر الدينية المنتشرة عند العرب قبل الاسلام، فهي من طرق العبادة القديمة التي عرفتها الشعوب ومنهم سكان شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، لذا فقد كانت تلك الشعوب دائماً ما يلجأ تفكيرها الى تقريب معبوداتها الكونية البعيدة عنها كالشمس والقمر... وتجسيدها في كائن ارضي قريب منها، فتتخذ من هذا الكائن رمزاً للاله الكوني البعيد ، فعلى هذا الاساس ربطت الشعوب العربية القديمة بين الحيوانات وبين الكونيات (الشمس– القمر – السماء وغيرها من الكواكب).

وقد تم تقسيم هذا البحث الموجز الى محورين اساسيين، تناولنا في الاول منه عن رموز الطوطم الحيوانية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية، وبينا فيه تجسيد الرمز الحيواني في ممالك العراق والشام قبل الاسلام.

اما في المحور الثاني فقد تناولنا فيه رموز الطوطم في ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية، ولاسيما ممالك اليمن القديمة التي اتخذت من الحيوانات رموزاً لها لعبادة وتقديس الإلهة العربية قبل الاسلام.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع بشئ من التفصيل، ولاسيما فيما يخص مادة المحور الاول، ولا يسع المجال هنا لذكرها.

وقد تبين لنا من خلال هذا البحث الموجز ان الحيوانات كان لها اثر كبير في حياة العرب قبل الاسلام، ولاسيما في حياتهم الدينية، فقد دخلت في جميع طقوسهم وبالتالي فقد جعلوها طواطم ترافق معظم تفاصيل حياتهم اليومية.

المحور الاول :- رموز الطوطم الحيوانية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية

تعد الطوطمية من اقدم طرق العبادة وتسير عليها شعوب تعد من اكثر شعوب العالم بدائية وبعدا عن اسباب الحضارة، فجاءت الطوطمية (totemism) من اشتقاق احدى لغات الهنود الحمر من كلمة ototemom وهي قبائل تسكن في امريكا الشمالية [١].

اما في الاصطلاح فيراد بالطوطم كائنات تحترمها بعض القبائل البدائية، ويعتقد كل فرد من افراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوطمه [٢].

فوردت كلمة طوطم في نهاية القرن السابع عشر الميلادي في كتاب نشره (جي لانغ) سنة ١٧٩١م، الذي هو من نسل الامريكين القدماء [٣]، فقد كان يقوم بوظيفة الترجمان بين البيض والهنود الحمر في امريكا الشمالية [٤] .

فالطوطم شكل من اشكال المعتقدات البدائية التي عرفها البشر في العصر الحجري القديم ، الذي هو عبارة عن تقديس او عبادة طائر او نبات او جماد او ايه ظاهرة طبيعية (برق – رعد –مطر – فيضان) من قبل جماعة معينة (قبيلة – عشيرة – عائلة) تعدها الهها الحامي، وتعتقد ان اعضاءها انحدروا منه او مرتبطين به روحيا، ومن ثم اصبح رمزا لوحدتها ووجودها ، وتطور فيما بعد هذا الرمز في العصور الحديثة الى صور لحيوانات او طيور مثل النسر والغزال وغيرها ، التي جعلتها بعض الشعوب والمجتمعات رموزا لها[٥]ومنها مجتمع العرب قبل الاسلام .

لذا بدأت الطوطمية عند الحضارات القديمة ونرى اثارها عند العرب قبل الاسلام ولكن لا نعرف كيف كان منشؤها في الجاهلية ،وقد استمرت الطوطمية عند الامم القديمة ولا تزال عند

قبائل استراليا وجنوب امريكا وافريقيا والهند كما كانت عند العرب القدماء ولا تزال اثارها ظاهرة في اخبار العرب قبل الاسلام(٦).

فقدس العرب قبل الاسلام الحيوان وعبدوه، كما يقدسه ويعبده اهل الطوطم ، لكن غرضهم في تقديس الحيوان وعبادته يختلف عما يقصده اهل الطوطم ، اذ كان اهل الطوطم يرمون بعبادة الحيوان الى اجلال الآباء واكرامهم ، فقد كانوا مدينين للطوطم بحياتهم ومماتهم ، لكن العرب لم تعتقد ان حياتها هبة من هبات اله حيواني، بل كان العربي قبل الاسلام يقدس الحيوان ويعبده لتحصيل البركة له (٧).

ترجع الصلة بين الآلهة وبين رموزها الى الاعتقاد الديني بضرورة تجسيدها، الامر الذي كان شائعاً عند شعوب العالم القديم، لذا كانت تلك الشعوب دائماً ما يلجأ تفكيرها الى تقريب معبوداتها الكونية البعيدة عنها كالشمس والقمر... وتجسيدها في كائن ارضي قريب منها، فتتخذ من هذا الكائن رمزاً للاله الكوني البعيد ، فعلى هذا الاساس ربطت الشعوب العربية القديمة بين الحيوانات وبين الكونيات(الشمس– القمر – السماء وغيرها من الكواكب).

ففي الممالك العربية قبل الاسلام، كان النسر واحد من تلك الحيوانات الذي احتل مكانة سامية في مملكة الحضر(٨)، فهو يمثل الاله (مرن) اي الشمس، ويرمز الى سيادته وهيمنته(٩)، فرمز النسر يمثل القوة التي تتوخاها المدينة منه، وذكر في كتابات الحضر بصيغة (نشرا)(١٠)، وصور في المنحوتات الحضرية الى جانب الشمس بدلالة اقتران هذا الرمز بالشمس : ان النسر طائر يحلق عالياً في كبد السماء(١١) كما تفعل الشمس في مدارها، فيراقب من علو ما يحدث على سطح الارض، وقد عني الحضريون كثيراً بنحت تماثيله وتزيينها بقلائد ومداليات للتيمن والترجي، وللتعبير عن سيطرته العسكرية(١٢) حتى انهم وضعوا في كل من الايوانيين الكبيرين ثمانية تماثيل للنسر وبالحجم الكبير، وتجد النسر واقفاً على سارية كل علم من اعلام المدينة مهما اختلف نوعها، وهو دلالة على ان الاله الشمس (مرن) يأتي بالمرتبة الاولى ممثلاً بالنسر في تلك الاعلام، كما ويقترن النسر مع الألهة الحضرية (سميتا) التي تمثل الألهة الحارسة في المدينة(١٣).

ايضاً ورد في الكتابات الحضرية، ارتباط صفة (الكلب) مع الأله (نرجول) بثلاث كتابات حضرية، ويعد (نرجول) الأله الحارس في الفكر الديني الحضري، وهو احد الألهة الحضرية الثانوية(١٤).

و قدس الحضريون بعض الحيوانات وصوروها على منحوتاتهم وجدران معابدهم، ولابد ان تلك الحيوانات كانت ترتبط عندهم بأساطير وآلهة معينة، من بين تلك الحيوانات الافعى والعقرب والثور والبطة والاسد والكلب وكذلك العنقاوات بأشكال خرافية مختلفة[١٥].

كذلك فالاسد كان له حضور واضح ومقدس في معتقدات اهل الحضر، حينما قرنوه مع آلهتهم ومن الآثار التي تشير الى ذلك: ما عثر عليه من منحوتة للالهة (اشربل) في المعبد الخامس المخصص لعبادتها تمثل ثلاث نسوة واسد ويظهر الاسد في هذه اللوحة بصورة واقف وفمه مفتوح[١٦] ورمز لها لصلابته وشدته[١٧].

و اقترن الاسد مع الآلهة (اترعتا) التي صورت في المشاهد الحضرية بهيأة سيدة جالسة على كرسي وسط اسدين واقفين وتحت قدميها سمكتان[١٨]، وهذا يدل على ان الاسد والسمكة هما من الحيوانات المقربة لهذه الآلهة.

كذلك صاحب الآلهة (اللات) رمز الاسد[١٩] لكنه فيما بعد قد تبدل هذا الرمز في مدينة الحضر الى الحيوان المقدس (الناقة)، وحظيت بالقدسية، وقد صورت الناقة في المشاهد الفنية الى جانب اللات ، ففي منحوتة من الحضر صورت اللات وهي جالسة على ظهر ناقة بوضع جانبي، تتقدمها امرأة متوسطة العمر امسكت بيدها اليسرى دفاً، وتضرب عليه باليمنى ترحيباً بها[٢٠]

يذكر احد الباحثين : ان قدسية الحيوانات لا يمكن تعميمها على العرب كافة، فالحيوان المقدس في مكان ما من بلاد العرب لا نجد لقدسيته ذكراً في مكان اخر منه[٢١]، فهذا يدل على ان تقديس الحيوانات عند اهل الحضر لا يعني ان جميع الممالك في بلاد العراق تعنى بتقديسها، كمملكة ميسان التي تدين الوثنية، ومملكة الحيرة التي دخلت عليها النصرانية وادانت بها، ولربما كانت مسألة تقديس الحيوانات موجودة لدى تلك الممالك، ولكن المصادر التاريخية او الاثارية المتوفرة او المكتشفة لا تشير الى ذلك، وعسى ان تظهر مستقبلاً معلومات جديدة عن ذلك، اذ ان مسألة تقديس الحيوانات نجدها ترتبط بمعظم الديانات الوثنية.

اما فيما يخص رموز الطوطم الحيوانية في ممالك بلاد الشام، ومنها مملكة الانباط فقد كان الاله(ذو الشرى) من اكثر الالهة صيتاً بين آلهة الانباط، واقترنت صورته برموز حيوانية ك (الثور– الصقر– الاسد– الافعى) تعبيراً عن رمز الخصب[٢٢].

وكان الاله (ادد) او (حدد) من الآلهة التي عبدها الانباط، وترجع عبادته الى المعبودات الكنعانية كما ذكرنا سابقاً، وغالباً ما يرافق تماثيل هذا الاله صورة الثور[٢٣] ،فهذا يبعث على الاعتقاد انه من الهة الخصب، لأن دلالة الثور يرمز للقوة والخصب في معتقدات الشرق الادنى القديم[٢٤].

وكان النسر رمزاً للاله (قوسو) احد الآلهة التي عبدت في الانباط، وذكرت احدى النقوش انه صنع نسر على شرفه ،وعثر على صورة للنسر على العملة النبطية، والراجح ان النسر يمثل اله الشمس ، فهو الذي يحميها وذلك لسيادته في السماء، فضلاً عن ان رمز النسر كان متواجد في مملكة تدمر ايضا[٢٥].

ويذكر ان الاسد كان من رموز الالهة (العزى–عشتروت)[٢٦]وهي احدى آلهة سورية النبطية[٢٧]،ويشار الى ان الآلهة الاخرى التي يرمز لها بحيوان الاسد هي الآلهة (اللات) التي صورت من خلال الهياكل في معابد تدمر بهيأة امرأة جالسة بين اسدين، ويقف بين قائمتي الاسد غزال [٢٨] وعليه كتابة تدمرية تقول(من دخل المعبد فهو آمن)[٢٩]، ويشير الى ان (اللات) آلهة الحرب عندهم، لذا فيرمز لها بالاسد الذي يشير الى القوة والشجاعة والجرأة[٣٠].

مرت(اللات) بتحولات مشابهة فدخول(عشتار) عليها ظهرت بصورة(اترعتا)، الآلهة السورية الكبرى واخذ الانباط ينحتون لها التماثيل التي تصورها جالسة على عرش يحف بها اسدان، او نجدها تعتمر تاجاً محاطاً بدائرة البروج او نجد دلفينين متقابلين على قمة الشال الذي يغطي رأسها[٣١].

يبدو ان رمز الدلفين [٣٢] كان شائعاً وموجود في الانباط، لكن بعض الدارسين استغرب معرفة الانباط بالدلافين البحرية وهم امة صحراوية تطبعها البداوة[٣٣]، ولتفسير هذه الظاهرة ان الانباط لم يكونوا يجهلون البحر وعرفوه من خلال تجارتهم البحرية، وهم قد عرفوا عن كثب البحر الاحمر والبحر المتوسط، وربما لعلهم في تجوالهم رأوا تمثال بهذا الرمز فأستحسنوه ونقلوه الى بلادهم ، ووضع رمز الدلفين في المعابد والمزارات[٣٤] فضلاً عن سيطرتهم التي امتدت في وقت ازدهارهم الى البحر مما جعلهم يتعرفون على هذا الحيوان.

فعندما ظهرت الآلهة بهذه الصورة المائية تحولت في شكل الآلهة (اترغاتس) ربة الدلافين[٣٥] فقد وجدت نماذج للدولفين في البتراء وخرائب الانباط ، وتعكس صورة آلهة الدلافين هذه ظهور نشاط تجاري واسع للأنباط عن طريق البحار[٣٦].

فضلاً عن ان السمك في بعض المجاري المائية يعد واحد من الحيوانات التي كانت تقدس بالشام، وبالتحديد لدى الآله (اتارغاتيس) ومحرم أكله عند السوريين ولاسيما اهل المناطق الساحلية، اذ كانوا يعبدونه وكانوا كأهل الطوطم يعتقدون ان من اكل لحمه اصابته القرحة[٣٧]، وكل الحيوانات التي تربى في مركز (مجمع) الآلهة السورية وكل ما يعيش في هذه البقعة التي تحميها الآلهة يصبح له صفة القدسية[٣٨].

اما بالنسبة لرموز الطوطم الحيوانية في وسط شبه الجزيرة العربية، فقد قدس اهلها الكثير من الحيوانات التي حظيت بمكانة مهمة في حياتهم، ومنها الناقة، اذ قدسها قسماً من العرب فكانت قبيلة اياد قد قدست ناقة ابي داود الايادي[٣٩]، يقال لها الزباء وكان بنو اياد[٤٠] يتبركون بها، فلما اصابهم الجدب تفرقوا الى ثلاث فرق ، فرقة سلكت البحر فهلكت ، فرقة قصدت اليمن فسلمت ، وفرقة قصدت ارض بكر بن وائل فنزلوا بها، وذلك لأنهم ارسلوا الزباء وقالوا انها ناقة ميمونة، فخلوها فحيث توجهت، فأتبعوها حتى بركت بفناء الحارث بن همام[٤١] وكان اكرم الناس جواراً[٤٢].

ويذكر ان من اشهر القبائل التي عبدت الابل هي قبيلة طئ[٤٣]، بدليل ما جاء في في وصية اكثم بن صيفي[٤٤] لقبيلة طئ ، اذ قال " لا تسبوا الابل، ولا تضعوا رقاب الابل في غير حقها فأن فيها مهر الكريمة ورقوء الدم ، وبألبانها ينحف الكبير، ويغذي الصغير..."[٤٥]، لذلك خص العرب الابل بالتقديس لأنها من ابرز حيوانات البيئة قبل الاسلام، ولها مكانة خاصة عند معظم العرب لارتباطها بحياتهم اليومية ومتطلباتها .

كما نجد ان من رموز الحيوانات عند العرب قبل الاسلام، الحصان الذي يلعب دوراً وينوب عن آلهة الشمس[٤٦]فقد كان من الاشياء الرئيسية المخصصة للعبادة عند العرب الجاهلية، وعندما جاء الاسلام اكرم الحصان واعتبر رمزاً للخير[٤٧].

ويذكر ان لجديلة طئ صنم يقال له اليعبوب، وكان هذا الصنم على هيئة الفرس[٤٨] لأن اليعبوب في اللغة الفرس السريع، الكثير الجري[٤٩].

ويذكر ان الخوف من الحية والخشية من أذاها ، ادى بها الى ان تعبد في الجاهلية، اتقاءً لشرها من جهة، ولكونها رمز الروح من جهة اخرى[٥٠]، فقد كانت الحية رمزاً لعدد من الآلهة في ديانة العرب القدماء، ولعل ابرزها(اللات)، وقيل ان اللات : صنم اصله لاهة، وهي الحية، كأن الصنم قد سمي بها، ثم حذف منه الهاء[٥١].

والحية كانت حارسة بيت الرب(الكعبة) وكان للبيت خزانة بئر في بطنها، يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له ، وهو يومئذً لا سقف له، فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم، واقتحم الخامس، فجعل الله اعلاه اسفله، وسقط منكساً فهلك ، فلما كان من امر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة، بعث الله تعالى حية سوداء الظهر بيضاء البطن، رأسها مثل رأس الجدي، فحرست البيت لعدة سنوات، لا يقربه احد بشئ الا اهلكه الله[٥٢]،وقيل ان الالهة الشمس، الحية العظيمة[٥٣].

المحور الثاني : رموز الطوطم الحيوانية في ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية

اما في جنوب شبه الجزيرة فقد لعبت الحيوانات في العقيدة اليمنية دوراً ايجابياً في مسارات الحضارة اليمنية القديمة بجوانبها المختلفة، كالجوانب الدينية، فالاهتمام بعبادة الآلهة ذات العلاقة الكونية واتخاذ رموز حيوانية لها او للآلهة المحلية، قد استوجب بناء معابد لها في الكثير من المدن اليمنية، كما اهتم اليمنيون بالحيوانات لعلاقتها بحياتهم اليومية، كالخيل والحمير، فضلاً عن استخدام تلك الحيوانات في حياتهم الاقتصادية كالحراثة وغيرها.

فأحتل القمر مركزاً مرموقاً بين الآلهة التي عبدت في اليمن بوجه خاص وفي سائر مناطق شبه الجزيرة العربية عامةَ، لما له من اهمية في مسألة المواسم الزراعية، واعتباره دليلاً لقوافلهم التجارية في ليل الصحراء، وسنتناول الرموز الحيوانية لألهة اليمن بشئ من التفصيل :

١- رموز القمر (الثور) :-

الثور رمزاً حيوانياً للمعبود القمر، الذي عبده السبئيين بأسم (المقه)، كما رمز لهذا الاله بالنسر والحيات، والسبب في اختيار الثور كرمز للاله القمر لان قرنيه يذكران بالهلال الذي يرمز للقمر[٥٤].

فالثور رمز الهي، يرمز الى القوة والخصب في الشرق القديم ويرتبط بالاله القمر ،فأظهرت الاثار اليمنية القديمة لوحات ونقوش للثور، كما مُثل الثور على جدران المعابد من الداخل والخارج، وتم العثور على تماثيل وصور للثور في مآرب في معابد الاله (المقه)[٥٥].

ظهر رأس الثور كرمز للاله(سين) في مملكة حضرموت، اذ عثر على صوره على وجه العملات البرونزية، وما زال الاعتقاد برمزية رأس الثور وقرونه سائداً حتى هذه الايام في كثير

من المناطق اليمنية، اذ تثبت قرون الثيران على اركان المنازل العالية اعتقاداً بأن تلك القرون تحمي المنازل من الصواعق والعواصف اثناء هطول المطر[٥٦].

اتخذ رأس الثور رمزاً للعاصمة الحميرية (ظفار) فقد وجد في موقع المدينة بلاطات حجرية طويلة مجسدة لرؤوس ثيران، صور فيها رأس الثور بقرون طويلة وتتدلى على جانبي الرأس بشكل افقي اغصاناً شجرية ثم تثبيتها على راس الثور وقرونه[٥٧].

ولم تقتصر رمزية الثور للقوة والقدرة على الحضارة اليمنية القديمة فقط، بل لعدد من الحضارات بعصور ما قبل التاريخ، منها الحضارة المصرية القديمة، فقد صور الثور في عدد كبير من الرسوم[٥٨]والتماثيل ليمثل الملك ويدمر العدو ويرمز للقوة الى جانب رمزيته للخصب، كما مُثل الثور اله الخصب في بلاد الرافدين[٥٩]، وقد عثر على عدد من التماثيل في المدن الرافدينية ، وفي فلسطين وجد رأس ثور من العاج في احدى المدن ويطابق اسلوب نحته تماثيل رؤوس الثيران في اليمن القديم[٦٠].

٢- رموز القمر (الوعل) :-

الوعل[٦١] الحيوان الثاني الذي اتخذ رمزاً للإله القمر، ولهذا الحيوان علاقة بالخصوبة وهو مرتبط كذلك بالثور وقرونهما التي تدل على استكمال دورة القمر وعلاقتهما بالخصب والخلق، فضلاً عن ان الوعل يتصف بصفتان موجودتان في القمر، الاولى هي العلو والارتفاع، اذ ان الوعل يعيش على قمم الجبال، فيما ان القمر يظهر مرتفعاً، والثانية تتمثل في المظهر وهي الشكل الهلالي لهما[٦٢].

وقد اثبتت التنقيبات الاثرية، تقديس الانسان اليمني للوعل ، اذ عثر على عدد من الاواني الفخارية التي صنعت على شكل الوعل، او زخرفة الاواني بأشكال وعول ملصقة على بدنها لتدل على وظيفتها الدينية المتعلقة بأداء الشعائر الدينية، ولأعطائها نوع من القدسية ووضعها تحت حماية الآلهة[٦٣].

ويشار في قتبان[٦٤] ان الوعل كان رمزاً خاصاً بالآله (عم) ويذكر اسمه بجانب صورة الوعل، فتظهر رسوم الوعول على العديد من النقوش الحجرية والقطع الفنية القتبانية، التي تتمثل بالمباخر الحجرية التي كانت تستعمل لحرق البخور في المعابد وربما ايضاً في المنازل،

وكانت الوعول تمثل على جوانب المبخرة او على الجزء الاسفل منها، ومن هذه المباخر واحدة في متحف استانبول والتي مُثل الجزء الاعلى منها رمز القمر الهلال، والاسفل تمثل بوعلين واقفين على ارجلهما الخلفية يأكلان من شجرة(٦٥).

كما كان الوعل من الرموز الحيوانية التي رمز بها للآله (سين) في حضرموت، ويذكر ان ثمة تاج العمود لافت للنظر في منطقة المعبد الآثرية، وعليه اوضاع الوعل وبينها صورة انسان وهو يمسك عصا بيده ويحمل قرون التيس (الوعل) او قناعاً كاملاً يمثل التيس على رأسه، ويلاحظ ان الحضارمة لا زالوا الى وقتنا الحاضر يضعون قرون الوعول على رأسهم التي تمثل نوعاً من الطقوس القديمة، كما وتظهر رسوم قرون الوعول على الابواب والنوافذ والاسوار في منازلهم كوسيلة لطلب الحماية الآلهية(٦٦).

٣- رموز القمر (الافعى –الثعبان)

وكانت الحية رمزاً لعدد من الآلهة عند العرب القدماء، فيرمز الثعبان(الحية) للآله(ود) وهو الاله الرسمي لمملكتي معين واوسان، صور الثعبان على الاعمدة الحجرية في معابد معين، كما صور الثعبان على سور مدينة براقش (٦٧)،وكان الثعبان يصور عادةً بشكل متعرج سواء على هيئة ثعبانين متشابكين او ثعبان منفرد(٦٨).

ولعب الثعبان دوراً مهما في الطقوس الدينية في مملكة معين(٦٩)، وصور رمزه بشكل مكثف على اعمدة المعابد الفنية بالموضوعات الزخرفية، اذ كان من الموضوعات الفنية المحببة للفنان اليمني القديم في تلك المملكة، ودلت الاكتشافات الاثرية على ان اغلب المعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية تحوي اشكال ثعابين كرمز للاله القمر، ومنها معبد عثتر الذي نحت الثعبان على اعمدته بشكل طولي في مناطق زخرفية مستطيلة تحوي كل منطقة على ثعبانين(٧٠).

لم تقتصر قدسية الثعبان على مملكة معين، بل كان من الحيوانات التي ترمز للقمر في مملكة سبأ(٧١)، اذ وجد منحوتاً على عدد من الاعمدة في المملكة ، فكان السبب في اتخاذ الثعبان رمزاً للاله القمر، هو التشابه الذي يرجع في الصفات التي تجمعهما، اذ ان الثعبان يظهر ويغيب مثل القمر، كما انه يتحول ويتولد دورياً، وله العديد من الحلقات، كما ان الثعبان يمثل القمر على الارض في توزيع الخصوبة(٧٢).

٤- رموز الشمس(الحصان – النسر – التنين) :-

الحصان احد الحيوانات المقدسة عند العرب قبل الاسلام، ويطلق على الذكر والانثى من الخيل[٧٣]، رمز الحصان للالهة (الشمس) ، كما كان الناذرون للالهة يقدمون تماثيل مصنوعة على هيأة فرس[٧٤].

فيعد (الحصان) الحيوان المقدس للمعبودة (الشمس)، ليس في الحضارة اليمنية القديمة فحسب وانما عند سائر العرب في شبه الجزيرة العربية، وعند الاغريق والرومان ايضاً، فصورت الشمس وهي تتحرك في مسيرتها اليومية على عربة تجرها اربعة احصنة، وفي مصر القديمة كانت عربة الفرعون الملك المخصصة للاستعراضات تطلى بالذهب ويعتليها الملك ليشبه الشمس[٧٥].

كما يرمز للالهة (الشمس) عند اليمنين ب(النسر)، وكان من رموزها في مصر وبلاد الرومان ، وفي مدينة الحضر عرف النسر بوصفه رمزاً لأكبر آلهتها الآله (شمش) الملقب ب (مرن)[٧٦]، كما ذكرنا سابقاً.

ونذكر اخر حيوان رمزي للالهة(الشمس) وهو (التنين) والذي يظهر منه في الرسوم الرأس فقط، كما ويعد رمزاً للاله (سحر) كشكل من اشكال عثتر، ويظهر على نقش مصور تحوطه من اليمين ومن الشمال خمسة رؤوس للثيران، الى جانبه رأس الحربة ورؤوس الوعول، والهراوة[٧٧].

اما بالنسبة الى رموز الإله (عثتر)، فهي الوعول التي هي من افضل الحيوانات البرية ذات القدرة على التنبؤ بالبرق الذي يسبق هطول الامطار، فيورد (الارياني) للدلالة على ذلك قصة لاحظها اليمنيون مرتبطة بالاستسقاء، اذ تبدأ الوعول بالثورة والاضطراب، فيقوم سيد القطيع الاكبر فحولها جسماً واكثرها قوةً، فيعمد الى اعلى جبل في المنطقة ويأخذ في تسلقه الى ان يصعد القمة، ثم يأخذ في التلفت في كل الاتجاهات ناظراً الى الافق ، ثم يهبط من الجبل اذ يهدأ القطيع بعد وصوله ، فيربط الناس هذه الظاهرة بالجفاف وقلة الرعي وتأخر موسم المطر، لهذا يصعد الى القمة اذ يبحث عن البرق واماكن هطول المطر بشكل غريزي ليقود القطيع الى ذلك المكان[٧٨]، فلاحظ اليمنيون هذه الميزة التي يتسم بها الوعل، ولعل هذا الذي جعلهم يتخذوه رمزاً للاله (عثتر) إله المطر.

ويذكر ان (الغزال)[٧٩] احدى الحيوانات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة، فترمز الى الاله (عثتر)، فيذكر في احد النقوش القديمة لوجود رأس ظبي، وهو مخصص للاله عثتر، ومن الطيور (النعام) الذي زخرفت بأشكاله اعمدة المعابد في مملكة معين على شكل اشرطة زخرفية عريضة[٨٠].

ونلاحظ ان النعام هو الحيوان الوحيد[٨١] – بأستثناء الثور– الذي تم تصويره على اعمدة المعابد في مملكة معين بجانب الوعل والمها[٨٢]، وهذا يوضح دلالته الدينية وارتباطه بالاله (عثتر).

الخاتمـــة :-

توصلنا بعد انجاز هذا البحث المعنون(رموز الطوطم الحيوانية لإلهة العرب قبل الاسلام) الى عدة استنتاجات، نوجزها كالأتي:-

– جسد العرب قبل الاسلام آلهتهم برموز حيوانية والتي حظيت بمكانة مهمة في حياتهم، كالابل والحصان والثور والنسر والافعى...في ممالك شبه الجزيرة العربية.

– تبين ان السبب وراء اتخاذ هذه الطواطم الحيوانية كرموز للآلهة، هو التشابه في الصفات التي تجمعهما، كالثعبان الذي اتخذ في ممالك اليمن، الذي يظهر ويغيب مثل القمر، او النسر الذي يحلق عالياً في السماء كما تظهر الشمس فيها، وغير ذلك من الرموز الاخرى.

– اثبتت الدراسة ان وجود التماثيل والنقوش الحيوانية في معابد العرب قبل الاسلام، هي دلالة على قدسية تلك الحيوانات في نظرة المجتمع.

Animal totem symbols of the pre-Islamic Arab goddess

Keywords: symbols - before Islam - totem
Research extracted from a master's thesis

Zainab Abbas Rahi Prof. Dr. Shaker Mahmoud Ismail
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

This research aims to address the animal totem symbols of the pre-Islamic Arab goddess, as one of the main features in the religious aspect. The religious factor played an important role in ancient societies, as we find religion a phenomenon and a social need that accompanies people throughout their lives, and among these societies is the Arabian Peninsula community before Islam. Who was

concerned with the worship and sanctification of animals to obtain blessing, and then take animal religious symbols instead, so we will address this topic in order to know the impact of those worship on the lives of the Arabs before Islam, and to reach the importance of animals on their religious life, and therefore the research will be divided into two axes, we will address in The first (the animal totem symbols in the north and center of the Arabian Peninsula), while the second axis will be about (the animal totem symbols in the kingdoms of southern Arabia.(

الهوامش

(١) مرعي : معجم الآلهة والكائنات الاسطورية في الشرق الادنى القديم ، ص ٣٣١.

(٢) شلحت : نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية – اليهودية – النصرانية – الاسلام) ، ص ١١١-١١٢ ٠

(٣) الهاشمي : تاريخ الاديان وفلسفتها ،ص ٨١ ٠

(٤) خان : الاساطير العربية قبل الاسلام ،ص ٥٥ ٠

(٥) مرعي : معجم الآلهة والكائنات الاسطورية ، ص٣٣١ ٠

(٦) خان : الاساطير العربية ، ص٦١ ٠

(٧) المرجع نفسه ، ٨٣ ٠

(٨) الملاح : الوسيط ، ص١٥٢ .

(٩) سفر ومصطفى : الحضر مدينة الشمس ، ص٤٥ .

(١٠) لمزيد من التفاصيل، ينظر : العبيدي : مملكة الحضر العربية ، ص٢٧١ .

(١١) الازهري : تهذيب اللغة، ج١٢ ، ص٢٧٥.

(١٢) سمار: المقدس عند العرب قبل الاسلام ، ص١٥٠.

(١٣) العبيدي : مملكة الحضر العربية ، ص٢٧١-٢٧٥.

(١٤) المرجع نفسه ، ص٢٨١.

(١٥) سفر ومصطفى : الحضر مدينة الشمس ، ص٤٦.

(١٦) سمار : المقدس عند العرب قبل الاسلام ، ص١٥٣ .

(١٧) ابن دريد : الاشتقاق ، ص٣٧٩.

(١٨) سفر ومصطفى : الحضر مدينة الشمس ، ص١٩١.

(١٩) ابن حزم الاندلسي : جوامع السيرة النبوية ، ص ٢٠٥ .

(٢٠) سمار : المقدس عند العرب قبل الاسلام، ص١٥٥ .

(٢١) المرجع نفسه ، ص١١٣.

(٢٢) ابو الحمام : الانباط تاريخ وحضارة ،ص١٣٣-١٣٤.

(٢٣) الفراهيدي : العين ، ج٨ ،ص٢٣٢ .

(٢٤) سمار: المقدس ، ص١٤٨ .

(٢٥) الحموري: مملكة الانباط دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، ص٥٩ ؛ ابو الحمام :الانباط تاريخ وحضارة ، ص١٤٢.

(٢٦) الصالح: دراسات في فقه اللغة، ،ص٥٤.

(٢٧) الحموري : مملكة الانباط ،ص٥٨ ؛ سمار : المقدس ،ص١٥٠.

(٢٨) السجستاني،: الفرق ،ص٢٤٩؛ ابن دريد : جمهرة اللغة ،ج٢، ص٨١٩.

(٢٩) سمار : المقدس ، ص١٥٣؛ الماجدي: الانباط (التاريخ، الميثولوجيا، الفنون)، ص ٤٩.

(٣٠) ديورانت : قصة الحضارة،ج٢، ص٢١٥ ؛ عصفور: معالم حضارات الشرق الادنى القديم، ص٢١٧ ؛ كدر ، جورج : معجم آلهة العرب قبل الاسلام ، ص٣٧.

(٣١) السواح : موسوعة تاريخ الاديان ،ص٣٧٨-٣٧ ؛ الماجدي : الانباط ، ص٦٤.

(٣٢) دلفين : سمي تشبيهاً بالسمك البحري الذي ينجي الغريق ؛ ينظر: الخوارزمي : مفاتيح العلوم، ص٢٣٦ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص١٠٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب، ج٦ ،ص٧٨.

(٣٣) ابو الحمام : الانباط(تاريخ وحضارة) ، ص١٤٢ .

(٣٤) عباس : تاريخ دولة الانباط ، ص١٣٤.

(٣٥) الحموري : مملكة الانباط ، ص٦٤ .

(٣٦) الماجدي : الانباط ، ص٦٦.

(٣٧) سميث: ديانة الساميين، ص٣١٥.

(٣٨) ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام ، ص١١١.

(٣٩) ابي داود الايادي: هو حارثة بن الحجاج، احد بني برد بن اياد، شاعر من شعراء الجاهلية وكان وصافاً للخيل واكثر اشعاره في وصفها ؛ ينظر: الاصفهاني : الاغاني،ج١٦ ،ص٤٠٣.

(٤٠) قبيلة اياد : هم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان، نازعهم القحطانيون فسار بهم اياد الى اطراف العراق ؛ ينظر: ابن المغربي: الايناس بعلم الانساب ،ص٤ ؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ص٧٤.

(٤١) الحارث بن همام: اسمه الحارث بن همام بن مرة بن شيبان، وهو جار ابي داود المضروب به المثل ؛ ينظر: الاصفهاني : الاغاني،ج١٦ ،ص٤٠٣ .

(٤٢) سمار : المقدس في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص١٢٦.

(٤٣) طئ : من القبائل التي سكنت شمال شبه الجزيرة العربية، والتي قدم وفد منهم على الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) وبدوره عرض عليهم الاسلام، فأسلموا وحسن اسلامهم؛ ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ،ج٥ ،ص٧٥.

(٤٤) اكثم بن صيفي : هو اكثم بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن تميم، من حكماء العرب، ولم يكن احد من العرب يفضل عليه في الحكمة ؛ ينظر : ابو سعد: شرف المصطفى، ص٢٤١-٣٣٨ ؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج٤،ص٦٧٣؛ ابن حديدة : المصباح المضئ في كتاب النبي الامي ورسله الى ملوك الارض من عربي واعجمي، ص ٨٢.

(٤٥) الميداني : مجمع الامثال ،ج١٢ ، ص١٨٢.

(٤٦) نيلسن وهومل : التاريخ العربي القديم ، ص٢٢٠.

(٤٧) السهيلي والباش: المعتقدات الشعبية في التراث العربي، ص٢٦٤.

(٤٨) الحوت : في طريق الميثولوجيا عند العرب ،ص٥٨.

(٤٩) المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف ، ص٧٥٠.

(٥٠) السهيلي والباش : المعتقدات الشعبية في التراث العربي ، ص٢٧٠.

(٥١) كدر : معجم آلهة العرب قبل الاسلام ، ص٨٠.

(٥٢) الازرقي : اخبار مكة ،ص١٤٩.

(٥٣) ابن منظور : لسان العرب، ج٩ ،ص٢٩٠.

(٥٤) عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة، ص٣٨٢ ؛ علي : المفصل ، ج١،ص١١٩، وج٦،ص١٧٤ ؛ كدر : معجم آلهة العرب قبل الاسلام ، ص٦٧.

(٥٥) بن يحيى : البرونز في اليمن القديم ،ج١، ص١٥٦.

(٥٦) العريقي : الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ،ص٥٩-٦٠ ؛ نيلسن وهومل : التاريخ العربي القديم ، ص٢١٤.

(٥٧) سمار : المقدس في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٢٤.

(٥٨) لوركر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص٩٨.

(٥٩) بورت : بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية ، ص٣٣٥.

(٦٠) العريقي : المرجع نفسه ، ص٥٩.

(٦١) الوعل : هو تيس الجبل من الظباء يعيش اعلى الجبل، له قرنان قويان منحنيان كسيفين احدبين ؛ ينظر : ابن دريد : الاشتقاق ،ص٢٣٨ .

(٦٢) العريقي : الفن المعماري والفكر الديني، ص٦٠.

(٦٣) العريقي : المرجع نفسه ، ص٦٠.

(٦٤) قتبان : مملكة يمنية قامت في القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية؛ ينظر : عبدالحميد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٨٥.

(٦٥) بركات : الوعل في الحضارة اليمنية، ص٣٩؛ الشيبة : ترجمات يمانية ، ص١٩٠.

(٦٦) الشيبة : ترجمات يمانية، ص١٩١.

(٦٧) براقش : حصن او مدينة قديمة جدا ؛ ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص٣٦٤.

(٦٨) بن يحيى : البرونز في اليمن القديم ، ص١٦٢.

(٦٩) معين : هي من اقدم الممالك العربية التي عاشت وازدهرت بين(١٣٠٠-٦٣٠) ق.م، وذكرت بأنها محفد من محافد اليمن ؛ ينظر: الهمداني : صفة جزيرة العرب، ج١، ص٢٠٣؛ علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٢، ص٧٣.

(٧٠) العريقي : الفن المعماري، ص٦١.

(٧١) سبأ : قبائل بدوية تتجول في الشمال ثم انحدرت نحو الجنوب الى اليمن بحدود ٨٠٠ ق.م؛ ينظر: طقوش : في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٩٦.

(٧٢) العريقي : بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، ص٦٥.

(٧٣) ابن دريد : الاشتقاق ، ص٨٥ ؛ فندريس: اللغة ،ص١٣٤.

(٧٤) الموسوي : الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، ص١٢٩.

(٧٥) العريقي : الفن المعماري ، ص٧٢ ؛ نيلسن وهومل : التاريخ العربي القديم ، ص٢٢٠.

(٧٦) الموسوي : الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، ص١٢٩.

(٧٧) الشيبة : ترجمات يمانية ، ص١٩٧.

(٧٨) الارياني : نقوش مسندية وتعليقات، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٧٩) ابن دريد : الاشتقاق ، ص١٢.

(٨٠) العريقي : الفن المعماري، ص٨١.

(٨١) القيسي : ايضاح شواهد الايضاح ،ص٥٣٣.

(٨٢) العريقي : المرجع نفسه ، ص٨١.

قائمة المصادر والمراجع:-

- القرآن الكريم
- الارياني ، مطهر علي : نقوش مسندية وتعليقات، ط٢ ، (مركز الدراسات والبحوث اليمني – د.م – ١٩٩٠م).
- الازرقي، ابوالوليد محمد الغساني المكي (ت٢٥٠هـ): اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تح: رشدي الصالح ملحس، (دار الاندلس للنشر – بيروت – د.ت).
- الازهري ، محمد بن احمد ابو منصور(ت ٣٧٠هـ) : تهذيب اللغة، تح : محمد عوض مرعب ، ط١، (دار احياء التراث – بيروت –٢٠٠١م).

- الاصفهاني ،ابو الفرج علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ): الاغاني ،تح :سمير جابر،ط٢ ،(دار الفكر –بيروت – د.ت).
- بركات ،ابو العيون : الوعل في الحضارة اليمنية، مجلة اليمن الجديد ،(العدد ١٢– صنعاء – ١٩٨٦م).
- بورت، ل. ديلا : بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية ،ترجمة ومراجعة :محرم كمال وعبد المنعم ابوبكر ، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٧م).
- ابن حديدة ، محمد بن علي الانصاري جمال الدين(ت ٧٨٣هـ) : المصباح المضئ في كتاب النبي الامي ورسله الى ملوك الارض من عربي واعجمي، تح: محمد عظيم الدين،(عالم الكتب–بيروت–د.ت).

- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي(ت ٤٥٦ هـ) : جمهرة انساب العرب ،ط١،(دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٣م).
- ابو الحمام ، عزام : الانباط تاريخ وحضارة ، ط١، (دار اسامة – الاردن – ٢٠٠٩م).
- الحموري، خالد : مملكة الانباط دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، (مشروع بيت الانباط للتأليف والنشر– عمان– ٢٠٠٢م).
- الحوت ، محمد سليم : في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ط١، (د.مط – بيروت – ٢٠٠٠م).
- خان ، محمد عبد المعيد : الاساطير العربية قبل الاسلام ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة – ١٩٣٧م).
- الخوارزمي ، محمد بن احمد(ت٣٨٧هـ) : مفاتيح العلوم ، تح : ابراهيم الابياري ،ط٢ ، (دار الكتاب العربي– د.م–د.ت).
- ابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١) : الاشتقاق ، تح: عبدالسلام هارون ، ط١ ، (دار الجيل – بيروت – ١٩٩١م).
- جمهرةاللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، (دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م).

- ديسو ، رنيه : العرب في سوريا قبل الاسلام ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي وراجعه :محمد مصطفى ،(لجنة التأليف والترجمة – د.م– ١٩٥٩م).
- ديورانت ، وليام جيمس : قصة الحضارة، ترجمة وتقديم: زكي نجيب ومحي الدين واخرون، (دار الجيل– بيروت – ١٩٨٨م) .
- الرازي ، زين الدين ابوعبدالله(ت٦٦٦هـ) : مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ ،ط٥ ،(المكتبة العصرية – بيروت– ١٩٩٩م).
- السجستاني، ابوحاتم سهل بن محمد(ت٢٤٨هـ) : الفرق ، تح: حاتم صالح الضامن ،(مجلة المجمع العلمي – د.م – ١٩٨٦م).
- ابو سعد، عبدالملك النيسابوري(ت٤٠٧هـ): شرف المصطفى، ط١،(دار البشائر الاسلامية– مكة –٢٠٠٣م).
- سفر ومصطفى ، فؤاد ومحمد علي : الحضر مدينة الشمس ، (د.مط – د.م – ١٩٧٤م).
- سمار، سعد عبود : المقدس عند العرب قبل الاسلام ، ط١، (تموز ديموزي – دمشق – ٢٠١٩م).
- سميث، روبرتسن : ديانة الساميين، ترجمة وتقديم: عبدالوهاب علوب ومحمد خليفة حسن، (المجلس الاعلى للثقافة – د.م – ١٩٩٧م).
- السهيلي والباش، محمد توفيق وحسن : المعتقدات الشعبية في التراث العربي، (دار الجليل – د.م٠د.ت).
- السواح ، فراس : موسوعة تاريخ الاديان ،ط٤ ،(دار التكوين– دمشق– ٢٠١٧م).
- شلحت ، يوسف : نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية – اليهودية – النصرانية – الاسلام) ، تح : خليل احمد خليل ، ط١ ، (دار الفارابي – بيروت – ٢٠٠٣م).
- الشيبة، عبد الله حسن : ترجمات يمانية ،ط١، (دار الكتاب الجامعي –صنعاء– ٢٠٠٨م).
- الصالح، صبحي ابراهيم : دراسات في فقه اللغة، ط١،(دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٦٠م).

- عباس ، احسان : تاريخ دولة الانباط ، ط١، (دار الشروق – الاردن –١٩٨٧م)، ص١٣٤.
- عبدالوهاب ، لطفي : العرب في العصور القديمة ، ط٢ ، (دار المعرفة – الجامعية – د.م –د.ت).
- العبيدي ، شاكر محمود : مملكة الحضر العربية ،(المطبعة المركزية – ديالى – ٢٠١٢م).
- العريقي ،منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ،ط١، (مكتبة مدبولي – القاهرة –٢٠٠٢م).
- عصفور ، محمد ابو المحاسن: معالم حضارات الشرق الادنى القديم، (دار النهضة– د.م– ١٩٨٧م).
- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ، ط٢، (دار الساقي – د.م – ١٩٩٣م).
- الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل (ت١٧٠هـ) :العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (د . مط – د.م – د.ت).
- فندريس ، جوزيف(ت ١٣٨٠هـ) : اللغة ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، (مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة – ١٩٥٠م).
- القيسي ، ابوعلي الحسن(ت ق٦ هـ): ايضاح شواهد الايضاح ، تح: محمد بن حمود ، (دار الغرب– بيروت – ١٩٨٧م).
- كدر ، جورج : معجم آلهة العرب قبل الاسلام ،ط١ ،(دار الساقي –بيروت–٢٠١٣م).
- ابن كثير،ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، (دار احياء التراث العربي –بيروت – ١٩٨٨م).
- السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة للطباعة– بيروت –١٩٧٦م).
- لوركر ، مانفرد : معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان ، ومراجعة : محمود ماهر، ط١، (مكتبة مدبولي – القاهرة–٢٠٠٠م) .
- الماجدي ، خزعل : الانباط (التاريخ، الميثولوجيا، الفنون)، ط١، (دار محاكاة للدراسات والنشر– دمشق – ٢٠١٢م).

- مرعي ، عيد : معجم الآلهة والكائنات الاسطورية في الشرق الادنى القديم ، (مكتبة الاسد – دمشق – ٢٠١٨ م).

- ابن المغربي، الحسين بن علي(ت٤١٨هـ): الإيناس بعلم الانساب، (د.مط- د.م – د.ت).
- الملاح ، هاشم يحيى : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، (دار الكتب العلمية – بيروت –١٩٧١ م).
- المناوي ، محمود عبد الرؤوف : التوقيف على مهمات التعاريف ، تح: محمد رضوان الداية، ط١، (دار الفكر –دمشق- ١٩٨٩م).
- ابن منظور ، محمد بن مكرم جمال الدين (ت ٧١١هـ) : لسان العرب ، ط٣ ، (د.مط – بيروت –١٩٩٣م).
- الموسوي، جواد مطر : الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، ط١، (رند للطباعة والنشر- دمشق –٢٠١٠م).
- الميداني ، ابو الفضل احمد (ت٥١٨هـ): مجمع الامثال ، تح : محمد محي الدين، (دار المعرفة –بيروت- د.ت).
- نيلسن وهومل ، ديتلف وفرتز : التاريخ العربي القديم ، ترجمة : فؤاد حسين علي ، (مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٥٨م) .
- الهاشمي ، طه : تاريخ الاديان وفلسفتها ، (دار ومكتبة الحياة – بيروت – ١٩٦٣م)
- ابن هشام ، عبدالملك بن ايوب (ت ٢١٨ هـ) :السيرة النبوية لابن هشام ، تح: طه عبد الروؤف سعد ،(دار الجيل – بيروت – ١٩٩٠م).
- بن يحيى، عزة علي عقيل : البرونز في اليمن القديم ، ط١،(مطابع السباغي الحديثة – صنعاء- ٢٠١٠م).